تعريف عن الكتب

Dom M.F. Lacan, *Saint Benoit et ses fils*. Librairie Arthème Fayard, Paris 1961, 412 pp.

لا نفتش هنا عن تاريخ رهبانية القديس مبارك ولا عن روائع ما كتبه ابناؤه. غاية الكتاب هذا ان يساعد القارئ كيف يكتشف العقلية المباركية كما تبدو في تاريخ الكنيسة. اما النصوص المختارة فانها تعطينا مع صورة عن كثرة اعمال الرهبان ، ميزة اساسية عن تلك الاعمال الا وهي الاعطاء .

النصوص تمتد على ستة اجيال وتقف عند الجيل الثاني عشر ، ذلك الجيل الذي مات فيه لفلوس وهوج دو كلوني وولد دير سيتو (١٠٩٨) الذي استقبل القديس برنردوس (١١١٢) . ففي هذه الستة الاجيال ، توعرعت تلك الشجرة المغروسة على جبل كلسان وامتدت اغصانها الى اوروبا منبثة عبقا في شرائع الرهبان من حياة ومادية . فاذا صار ناسك سوبياكو حسب قول بيوس الثاني عشر « اب اوروبا » فلأنه كان صار بطرك رهبان الغرب باعطائهم شرائعه اذ تم تأثيرها في الجيلين السابع والثامن ، فبسطت سلطتها في انكلترا وفي فرنسا وفي المانيا . وبعد ذلك تحت تأثير القديس مبارك الأنياني ، وقد ساعدته سلطة الامبراطور ، صارت الشريعة السنة الاساسية للرهبان في الغرب وأثرت على تطوير المسيحية حيث الاديرة هي ينابيع حياة ونور .

في القسم الاول يصور لنا المؤلف وجه ونفس مبارك اساس الحياة المباركية. في القسم الثاني نرى كيف نمت الشجرة التي غرسها من خلال حياة ابنائه الذين ربّاهم . والقسم الثالث يعرض علينا ثمار هذه الشجرة : تفاسير الكتاب المقدس ، مجموعات مواعظ ، لاهوت فيه الدفاع عن الدين والحوض عن الايمان ، وفي القسم الاخير نصوص طقسية او نصوص تغذي الحياة الشخصية . ففي هذه النصوص ثمرة اختيار روحي تدلنا بصراحة على الروح الرهبانية . تدخلنا الى صميم الحياة تلك وتستخلص ميزتها المميزة الا وهي البساطة .

ا. ع. خ

Alain Hus, *Les religions grecque et romaine*. Coll. Je sais, je crois. Librairie Arthème Fayard, Paris 1961, 128 pp.

في الحياة الغربية لليونان والرومان دور خاص ومن يدرس لغاتهم وآدابهم وثقافاتهم يدخل في صميم ما اورثوه الغرب من حب القيم الشخصية. فلقد اورثوا الغرب ثروات لغوية وادبية وثقافية امتزجت بالتراث الغربي دون مردّ. ولقد تعب هذا او ذاك على جمل من الخطيب الشهير ديوستين او شيشرون ولكن بعد التعب والعناء ثروة اختباراتهم.

ولكن معرفة الاديب وان تمت في ما يتعلق بما قدمنا، فانها لتظلّ ضئيلة بما يتعلق بمعرفة الدين: يحفظ التلميذ اسماء الهة، بعض القصص الوهمية، بعض الشيء عن القضاء والقدر، بعض الامور المادية وان هؤلاء الجدود كانوا لا يزالون اولاداً بما يتعلق بالدين.

ولكن الم يكن في اعتقاداتهم شيء من الصحة الايجابية، وفي عاطفتهم الدينية. الم يتزّ الدين الروماني بصفة الشمول التي اكتسبها الدين المسيحي؟ الا نجد في هدوء الفلاسفة في معتقداتهم عن وجود طبيعة الالوهة، وفي تقوى إيكتيت ومارك اوريل، وفي حيرة شيشرون علامةً لا تنشّ عن تفتيشهم عن الله؟

وما معنى الاساطير واسماء الله والمغامرات المقدّرة؟ وما دورها في عاطفة الرومان الدينية؟ ومن اين هي؟ وما صلتها بالهند وبالتيبيت؟

وطقوس الوثنيين؟ وما معنى تفتيشهم عن المستقبل؟

سؤالات وعلامات استفهام عليها يجيب هذا الكتاب الصغير بحجمه العميق بقيمته وهو لمؤلف بدأ نجمه يسطع. فهو يطلعنا من خلال الجمل والمفردات على معرفة واضحة صافية للموضوع، يطلعنا كيف كان الرومان واليونان يقفون امام الغير المنظور وامام المطلق وما كانت صلتهم به؟ يطلعنا على ثقافتهم الدينية.

قوة حجة وعمق برهان، ولا بدّ ان هذا الكتاب هو في طليعة كتب تاريخ تلك الحقبة من الزمن.

ا. ع. خ

A. de Soras, S. J., *Morale Internationale*. Librairie Arthème Fayard, Paris 1961, 128 pp.

الجرائد اليوم ترمي الهلع والفزع في قلوب بشرية ولهاء حائرة بما تعيده كل

يوم من اخبار القنابل الذرية او من اخبار العاصفة المنقسمة الى شقين او من اخبار بعض البلدان الثائرة . وانسان اليوم بين هذه الضوضاء. وهذا الصخب يشاغل عن السلام وحياته دون ان يدخل في كلامه ومشاكله المبادئ الخُلقية ويرى نفسه ساذجاً اذا ما دار في خلده السؤال التالي: اي رئيس من الاثنين ستكون اختياراته حسب المبادئ الخُلقية الدولية اذا ما اراد ان يبت في امر ما، اهو رئيس اميركا ام ذاك رئيس روسيا .

تفكك شامل، فيه على المؤمنين أن يحفظوا ايمانهم ويبشروا بوعيهم ويعودوا الى مبادئ الايمان الصحيح : هذا ما يقوله المؤلف الذي نحن بصدده .

فبعد أن يحدّد المعاطاة الخلقية على الصعيد الدولي وغايتها يعود المؤلف فيبيّن تركيبها والافكار الاساسية التي تُبنى عليها . في القسم الثاني من الكتاب يدرس المؤلف المشاكل الدولية في نور الاخلاق: منعا المجتمع الدولي ، الحروب الدولية ، المساعدات للدول. وفي الفصل الاخير وهو ثري ، يدرس المؤلف دور الكنيسة في اثبات الاخلاق على الصعيد الدولي .

كان قد كتب ج. ي. كلفر عن هذا الكتاب « اراد المؤلف ان يُنبي المجتمع المثقف الكاثوليكي عن المشاكل الدولية . ففي الفصول الاولى عقيدة الكنيسة تبيّن ما للتعليم الخُلقي الدولي في تطوير الحق الدولي العام . الدرس واضح ، صادق ، دقيق ويسمح للقرّاء العديدين ان يستوضحوا الامور على الحوادث الدولية الحديثة وان تكون لهم فكرة صحيحة .

اما روبير يوسك فيقول : « في كتاب المؤلف وضوح في العرض ، عودة مستمرة في المبادئ العقائدية ، جرأة لتطبيق هذه المبادئ على المواقف الدولية الواضحة . كتبه لاهوتي ، وهو صفحة جديدة في بناء مؤلف عن العدل كان القديس توما وفيتوريا وسواريس وتباريلي قد ساهموا في بنائه. وهو على الطريق ليُصبح مؤلفاً ذات سلطة واقناع » . ا. ع. خ

ROLAND CLUNY, *L'Eglise agit par ses saints*. Coll. Je sais, je crois. Librairie Arthème Fayard, Paris 1962, 123 pp.

في رسالة لم تطبع بعد بعث بها كلوديل الى دانيال روبس نقرأ ما يلي : ان اهم ما نجده في « الحذاء الاطلسي » هو المقدمة. ويوضح بهذا ما كان رده

بواسطة المنادي في تأليفه الآنف الذكر: « ان اجمل ما في المؤلف لم تفهموه ». تلك المقدمة حيث نرى الراهب اليسوعي معلقاً على صار المركب التائه في خضم البحر، ومعذباً وميتاً لكي ينتصر رودريك وبروهز بصورة اهية على امياليا الجسدية، تلك المقدمة في صورة تطبيقية لما في عقيدة شركة القديسين واخطائه من عمق وحقيقة . ولقد كتب احد مؤرخي الكنيسة ما يلي :

تاريخ الكنيسة الحقيقي هو تاريخ القداسة . فالكنيسة ليست حزباً ولا مدرسة فلسفية . . زعماؤها ليسوا رجال السياسة ولا الفلاسفة المفكرين ولا اللاهوتيين ولكن الشهداء والقديسين .

ففي هذا التوجيه ، توجيه القداسة التي تميّز كل عصر وتتميّز به ، اراد دانيالي روبس وبعده المؤلف ان يدلل على دور بولس الذي فتح للكنيسة افاقاً لولاها لانكمشت على نفسها وصارت الى بدعة كبدعة الآسنين الشبيهة، يدلك ايضاً على دور اغسطينس الذي أكد، بين اطلال العالم الروماني البالي، الشرائع التي يرتكز عليها العالم المسيحي المثالي ؛ يدلك على دور برنار، حكم اوروبا في عصره ومستشار الملوك والباباوات ؛ يدلك على دور فرنسيس الفقير الذي اراد ان يكتشف الانجيل ، الكلمة الحية ، في عالم الاقطاعية المتداعي ؛ يدلك اخيراً على دور اغناطيوس دي لويولا ، رسول العالم اليوم . وعلى آخرين عديدين تجسّدت فيهم روحية الكنيسة العميقة .

ا. ع. خ

E. Lamirande, o.m.i., *La Communion des Saints*. Coll. Je sais, je crois. Librairie Arthème Fayard, Paris 1962, 127 pp.

يعيّروننا بأننا منعزلين دون جدال . وهذا هو منطق الايمان . بيننا العقيدة الكاثوليكية اجتماعية اصلاً . اجتماعية في المعنى الحقيقي والعميق : لا فقط في التطبيقات في عالم المؤسسات الطبيعية ولكن بحدّ نفسها ، في محورها الاساسي، في كنه عقيدتها . اجتماعية لدرجة انه يجب علينا ان نحرّم علينا تسمية العقيدة الكاثوليكية بالاجتماعية .

هذا ما يقوله الاب دي لوباك في بدء كتابه العقيدة الكاثوليكية. وما قوله هذا الا التأكيد الصحيح لما ندعوه بشركة القديسين ، تلك العقيدة التي نردّدها كلما ردّدنا قانون الايمان . تلك العقيدة التي هي سرّ تكاتفنا الجماعي ، تلك

العقيدة التي نكتشفها اليوم اكثر مما مضى من الزمن وقد توحد العالم وتطور وزادت الوحدة بين العوالم .

فباسلوب رشيق ودقيق يعود بنا المؤلف الى درس مفهوم تلك الشركة في التاريخ يفتش عن ارتكازه في الكنيسة ، يدرس انواعه المتعددة ، ويعود بنا هكذا الى ما في العقيدة المسيحية من اعمق واشمل نقط تهيب بنا الى العمل والحياة .

ا. ع. خ

R.-E. Huc, *Souvenirs d'un voyage dans la Tartarie et le Thibet.* 2 vol. Coll. Livre de poche. Librairie Générale Française, 1962, 312 — 311 pp.

مغامرات الارساليات تسر العقل والقلب بهجة وفخرا . رسولان من جمعية اللازاريين دخلا بلادا منكمشة على نفسها لا تفتح ابوابها لاحد تكتفي بما لها من عادات وتقاليد ، فيطيانا ، وكانتا برفقتها ، ان تعيش الحياة التي عاشاها ؟ ما عدا الصعوبات والاهوال والاضطهادات التي كانت تعترضها ، اذ المؤلف يحلل عقلية الشعوب تلك بدقة وعلم دون مبالغة ولا مراوغة ، باسطا امامنا كل ما رآه وسمعه وكل ما جعله يفتش ويأول فاتى كتابه هذا سفرا نفيسا يعد من الاسفار القيمة التي بناها المرسلون على مر الاجيال. فنصحب المؤلف على الطريق بين المنعطفات الوعرة ، نصحبه الى داخل القصور ونلتبه الى كل ما حباه الله من مخيلة خلاقة لاختراع ما يعطيه لدى تلك الشعوب التربية من اعمال خير ومن مساعدة اجتماعية صافية ، فنرى الملك يعيش ونرى الجزار يعيش وكلاهما في جوهما امير مع كل ما ورث هذا وذاك من تقاليد عائلية واجتماعية. ولكن ما يدهشنا ان هذين المرسلين وقد قدما حياتهما ذبيحة قد تأملا في تلك البلاد فدرساها في حاجاتها ومطلباتها ومعطياتها فاخذا يفدقان النصائح ويؤثران كي تقوم الزراعة على صعيد علمي في خدمة البلاد تلك. الى ان نصل معهما الى اعمق ما في التيبت من تجسد المثل العليا الا وهو اللاما ؛ فنراه ونسمعه ونعيش معه ونفهم عقليته ونفسانيته ونقف متسائلين : ما هذا الذي على مر الاجيال صار لشعبه رمز الالوهية والصمود والقوة .

هذا شيء مما في هذين المجلدين ولا يفهم كل ما فيهما الا من طاب له ان يطالعهما فيجتني من قراءتهما ثمرة بل ثمارا ان على الصعيد الجغرافي والتاريخي او

العلمي او الروحي الى ما هنالك من ثروات اورثها المرسلان الى من يتبعانها في خدمة تلك الشعوب . نشكرًا لناشري هذا السفر الغالي وشكرًا للمرسلين اللذين اعطانا ان نعيش لاجيال خلت مغامرة رسولية في خدمة المطلق الامين .

ا. ع. خ

CLAUDE TRESMONTANT, *Les Origines de la Philosophie chrétienne.* Coll. Je sais, je crois. Librairie Arthème Fayard. Paris 1962, 128 pp.

أهناك من فلسفة مسيحية ؟ لقد تدارس المؤلفون هذه المشكلة منذ دار الجدال سنة ١٩٣٠ بين ماريتان وبلوندل وبريه وجيلسن وبرونشفيك وغيرهم . كان ذلك الجدال عقليًا : وكان يدور على المقابلة بين فكرة الفلسفة مع مفهوم العقيدة المسيحة وكان المؤلفون يستنتجون ايجابيًا او سلبيًا حسبما كان الوفاق تامًا بين الاثنين ام لا .

يحلل المؤلف تركيب اللاهوت الكتابي المتافيزيقي ، يحلل ما يحتويه ذلك اللاهوت ، بصورة واضحة أو مستترة ، من الافكار الفلسفية التي يعبر عنها العهدان القديم والجديد . وبعد ذلك يدلك كيف اكتشف الدين المسيحي ، في العصور الاولى ، نفسه على الصعيد الفلسفي . فالعقيدة المسيحية المتأصلة في العهدين القديم والحديث وقفت امام فلسفات وثنية . وكان لها ردة فعل امامها . وفي الوقت نفسه توضحت مواقفها وتفسيراتها امام المشاكل الحياتية ننبها : مشاكل الخلق والزمن والمادة والتطور والشر والنفس والحرية والعمل . وبهذا اكتشف المسيحي ما في عقيدته من فلسفة تلائم اللاهوت .

ولد كلود تريمونتان سنة ١٩٢٥ ؛ درس الفلسفة وشرح الكتاب المقدس والعلوم في باريس يفتش عن تكوين فلسفة ترتكز الى الوضعيات كما هي ، وتتفتح الى كلمة الله التي يعبر عنها العهدان القديم والجديد والتي تعيش في التقليد المسيحي .

ا. ع. خ

JULES CHERCEL, *Brève histoire de l'ancienne littérature chrétienne.* Coll. Je sais, je crois. Librairie Arthème Fayard, Paris 1962, 160 pp.

نعيش في الجيل العشرين ، لنا صلة بالمسيح المجد بعهدنا الذي غمسنا في ماء التطهير ولكننا لن ننسى ، ما دمنا بشرًا خاضعين لسلطة الزمن ، ان الكنيسة عاشت قبل ان نكون وقبل ان تولدنا وانها تعطينا ما كثرته من ثروات صلاة

ومغامرات روحية وتفكير واضطهادات ، فذبيحة القداس كل يوم تجمع كل هذا التاريخ . فيها نشعر من خلال الطقوس ومن خلال الجمل جمال الاصل الاول عندما كانت الكلمات ترجف على شفاه الآباء الاولين، من خلال طقوسنا اليوم حياة تصلنا بالجذور . كل هذا ازدهر وثبا عبرَ الاجيال بتطهرات وقداسة بطاركة وانبياء العهد الجديد وما هذا الا صدى صوت المسيح العتيد . وكأني بها تجسّد ثانوي للتجسد الاوحد . فنبلُ المسيحي يتصل بأولئك المفكرين العظام الذين نذكرهم في روحياتنا واختباراتنا ولكن نبلنا المسيحي يرتكز اولا على امور اعلى واسمى .

فراد المؤلف ان يخلق صلة جديدة بين قارئ اليوم وكبار قادة الفكر والحياة في الكنيسة . ومؤلفه هذا ليس الا تاريخ العاطفة الروحية في العصور العشرة الاولى. يقرأ الكتاب بسهولة وبشغف ويشعر القارئ بما وضع فيه المؤلف من روحه الكبيرة .

ا. ع. ح

C. Wiener - J. Colson, *Un Roi fit des Noces à Son Fils*. Introduction de Dom Thierry Maertens: Coll. Thèmes bibliques. Desclée de Brouwer, Bruges. 1962, 176 pp.

مجلّد جديد من مجموعة « الدراسات الكتابية » مخصص بدرس الزواج . ففي الذبيحة الالهية التي يقيمها الكاهن يوم اكليله ، يقول بولس الرسول للعروسين ان عليهما ان يجدّدا سر محبة المسيح للكنيسة. حقيقة بسيطة يشرحها بولس بواسطة حقيقة لا يُسبر عمقها. ولكن في هذه الاعماق فقط ، اعماق دينية صرف ، نجد معنى الزواج المسيحي : فالزواج سرّ وهو رمز ارادة الله على الانسان .

فالكتاب المقدس والطقسيات تعود ملياً الى تلك الصور المنتقاة من العميد الزواجي : وليمة العرس ، جمال الزوجة ، خصب الام ، محبة العروسين ، مأدبة البيت العائلي . . . أهناك فقط بلاغة في هذه الصور لا طائل تحتها ؟ أهناك من الجرأة في الكتاب المقدس وفي الطقسيات ان تتغنى بالحب الزواجي وان تعطي الله اسم العريس والكنيسة اسم العروس وان ترى في الافخارستيا زواجاً ، وان تسمي زنىً ودعارة خطيئة عدم الامانة ؟

لا بدع فان تفهم دور المسيح ، وتفهم كنه الكنيسة وماهية الحب المسيحي يساعد القارئ اليه كي تصير ثقافته المسيحية ثقافة تحييا كلمة الله .

هنا فقد انصرف الاستاذ ك. قيتير الى درس هذا الشكل في كتب العهد الجديد ، وانصرف الاستاذ ي. كولسون الى درسها في العهد الجديد .

ا. ع. خ

JOSEPH CHELHOD, *Introduction à la Sociologie de l'Islam. De l'animisme à l'universalisme*. Coll. Islam d'hier et d'aujourd'hui, vol. XII. Paris, éd. Besson Chantemerle 1958, 230 pp.

قرأنا هذا الكتاب بشغف حيث وقفنا على ما للمؤلف من صفات تؤهله لدرس هذه الدروس الاجتماعية واصول الشعوب . فبعد ان كان اعطانا كتابة عن « المسيحية عند العرب » — وقد عرفنا به في هذه المجلّة — فهو في المؤلف الذي نحن بصدده يعود بنا الى البدء مخصصاً درس الدين الاسلامي لتحليل اجتماعي . فدرس حقل البيئة ، واعطى صوراً عن الشعب البدو والحضر ، ونوّه بتأسيس المدينة حيث ينتصر فيها نهائياً فريق على فريق ، ويستخلص من هذا كله تكوين الدين الوطني . وليكون اصل هذا الدين الوطني رجل واحد بقوة شخصيته الفذة ، بغض النظر من مَن يكون أساس الدين واساس العبادة رجل فرد . — وبعد ذلك ينتقل المؤلف الى ان يستخلص ما في الاسلام من روح رهبة وعبادة ويُقرّ بأن الاسلام هو نظرة الى العالم ، نظرة تفهم وتأويل .

يُدافع المؤلف عن نظريته بكل جدارة : الدين هو نتيجة تطور اجتماعي واقتصادي وسياسي . نعم ان شخصية محمد عملت في تكوين الاسلام واشعاعه . لكن محمداً انخرط في تيار سبقه . وفي هذا فالمؤلف مستعد للمجادلة مع اي انسان ، يريد ان يرد عليه اقواله هذه : فيرتكز على لامنس مع انه يصلح طريقة هذا الاخير القاطعة ويدافع عنه ضد اخصامه ويعود فيذكر ما لمكة من دور واهمية في السيطرة على العالم العربي ، هي التي كانت تساعد محمداً على نشر افكاره من جهة ومن جهة اخرى هي التي كانت تجتذ فكرة الرأس المال التجاري .

اننا لنشكر المؤلف على جرأته . ان ما قاله سيكون عرضةً للجدال .

لن نرضى معه بأن يكون الدين نتيجة تطور اقتصادي اجتماعي مع كل ما يعطينا اياه المؤلف من دقة في البحث . نعم للاقتصاد والاجتماعيات دور في مظاهر الدين . اما الدين فهو علاقة شخصية بين الخالق وخالقها .

ا. ع. خ

CHOUCRI CARDAHI, *Droit et Morale*, III. Librairie Générale de Droit et de Jurisprudence, Paris 1958, 315 pp.

في هذا الجزء الثالث من مؤلفه الكبير يبدو المؤلف بصفاته الانسانية كرجل حقوق : فان علمه غزير ونظرته الى المبادىء نظرة انسانية في تطبيقها وتفسيرها . ولذا ففي طرق اللاهوت الادبي من جهة وفي وضوحه وثباته الامين ، ومن جهة اخرى في طرق اللاهوت الاسلامي الكثيرة الشعب مع ما لها من فقه وفتاوى ؛ ومن جهة ثالثة ، في طرق الحقوق العديدة يقودنا المؤلف ولنا الغبطة في السير وراءه : وضوح ، دقة ، افاق واسعة ، مقارنة وازانية . كل هذا يصور لنا بألوان مختلفة مبادىء العدل .

ولكننا لن نقول شيئاً ما لم نلفت النظر الى أن فكرة المؤلف تتأصل في الانسان . فاحكامه كلها منه تصدر واليه تعود : فمن تحليله للمبادىء الاساسية التي تؤلف العقد المهني مع ما فيها من تنوع في الارادات والقبول ، مع ما فيها من اكتشافات طبية متنوعة ، مع ما فيها من ثروة اختيارات بشرية ، مع ما فيها من مشاكل تتأتى من بتر الاعضاء ، فن تحليل هذا كله الى درس العقد بين المحامي والمستدعي مع في ذلك من صلة ثقة وتحمل مسؤوليات وواجبات على صعيد السر وعلى صعيد الحق في الدعوى .

يدرس المؤلف في القسم الثاني من مؤلفه عاقبة الواجبات التي يسببها قلة الاخلاق او عدم الصحة . — وفي القسم الثالث يدرس العقد وما يعتريه من اضطرابات — وفي القسم الرابع والاخير يعطينا المؤلف نظرة شاملة على الحقوق الحديثة ، تركيبها ، تطويرها وصلتها بعلم الاخلاق . يلح هنا المؤلف اكثر مما فعل في القسم الاول على تفاعيل الاخلاق والحقوق . وفي هذا ما نرتهنا عنه ، ان المؤلف يريد العودة دائماً الى ما يعطي الحقوق رونقها وقيمتها الا وهو

الانسان اساس الفكرة الحقوقية . ففي هذا التوجيه تنال الشرائع قيمتها، قيمة توازن وعمق وتوجيه في اصل التفكير الحقوقي .

ا. ع. خ

XAVIER DE CHALENDER, *Tu aimeras*. Coll. Jalons. Ed. A. Fayard, Paris 1962, 128 pp.

لوصية المسيح الاله : احب ، توجيهان : محبة الله ومحبة القريب . فالله فوق في السماء والقريب بجانبنا على هذه الطريق الدنيا .

فالمحبة اساس الحياة المسيحية تتبع هذين التوجيهين وتتفتح حسب هذه الابعاد البشرية والاخروية .

فما معنى : محبة الله . ومن هو القريب وكيف يجب ان نحبه . وما هي الصلة بين هاتين المحبتين .

فبعد أن حلّل المؤلف درس هذه المشاكل الثلاث يفهم القارئ معنى رمز الزاوية القائمة الذي يشير كل مظاهر الدين المسيحي الذي يعيشه الانسان في عالم له ابعاد مزدوجة واندفاعه يتأصل في محبة واحدة .

فمن خلال التأملات والافكار الفلسفية وعلامات الاستفهام ، هي المحبة تصل . نعم هذا الكتاب وان ليست له الصفة ان يظل المرافق الاوحد فلا يستفيد منه من يقرأه بعجلة. فان فيه اكثر من درس لاهوتي، اكثر من درس نفساني او اجتماعي على الحب في الجيل العشرين : انه افكار ومجموعة افكار عن الحياة المسيحية .

وليس للكتاب من أمل سوى انه بعد ان يكون ساعد على التفكير ، ان يترك ذكرى طريقين لا ثالث لهما ورمز زاوية تنفتح على المسيح وعلى المحبة.

ا. ع. خ

اوغاريت

بقلم الشيخ نسيب وهبه الخازن

قدّم له سعيد عقل

مطابع سيا ، بيروت ، ١٩٦١ ، ٢٤٦ صفحة

باسلوب رشيق ابتدأ المؤلف بتحليل موضوعه وكأنه عن شغف نابذى النظريات واستند إلى آراء وفتاوى اللجنة الحبرية التوارتية والى توراة اورشليم وغيرها من الكتب ، وهدفه من وراء ذلك ان يبرهن أن ما جاء في التوراة منقول عن كتابات رأس شمرا وان في ذلك ما يبرهن نهائيًا ان التوراة ليست بذلك الكتاب المنزل . لم يستنتج المؤلف ما نقول ولكنه يحملنا الى هذا الاستنتاج عفوًا .

طريقة المؤلف تسترعي الانتباه . أيعتقد المؤلف ان الله اذا أوحى لنبيّ اوحى له الكلمات التي عليه ان يستعملها ، او يخطر اللهَ الوحي ان ينزع نبيه من بيئته وعصره وان لا يتأثر النبي في ايصال الوحي الى البشر بأي عامل من عوامل المجتمع وتطوره . فما الخطر في ان يستعمل النبي ، وقد اثار الله عقله ، ما يجده حوله من فلسفة او علم او تعابير يسكب فيها ما الهمه الله اياه . فلا ضيرَ أنْ نجد اذ ذاك الشبه بين هذا وذاك ، وعلى النبيّ أن يتكلّمْ ، إذ الشبه خارجي وفي التعابير روح جديدة وفي الفلسفة تيار حياة جديدة . فعلى مَن يقابل بين نصوص دينية ونصوص ثقافية بدت معاصرة تلك ، عليه ان يسهر لئلا يتزلق في « تسهيل » الامور وفي ردّها الى مصادر تنفي الصعوبات وتنفي معها المسحة الدينية .

إن القارئ ليظلّ في حيرة إلّم ينتبه الى طريقة المؤلف ، فإنه يذكر كما قدّمنا الفتاوى الحبرية ويذكر كتب العلماء الكاثوليك ، ولكنه بعد ان يذكرها يستنتج منها ما يريد ، لا ما تسمح له بالاستنتاج ، ولذلك فالخطأ كل الخطأ أن يقف المؤلف عند القشور ولا يتجاوزها للوصول إلى أصول الأشياء .

نعم يستطيع المؤلف أن يستعمل في درسه هذه الطريقة العقلانية Rationaliste على شرط ألا يشغف بالطريقة نفسها وينسى انها طريقة لا هدف . ولهذا قام العلماء في الماضي القريب يقولون بالشبه الموجود بين ما تقوله التوراة عن الخلق وبين ما تردده النصوص البابلية عن الخلق ايضاً سرد الامور هو هو ، المفردات هي هي ، ولكن الروح الذي يسود في النصين مختلف واله النصوص التوراتية هو شخص يستطيع الانسان ان يكلمه ، بينما من يقوم بتركيب الخلق في النصوص البابلية ليس سوى انسان ، مع غير ذلك من الشبه الظاهر والاختلاف الجذري الصادق .

لم نقل هذا الا سهراً على الطريقة العلمية كي لا تتجاوز حدود فائدتها وتعتبر نفسها كالهدف.

اما تقديرنا للمؤلف فكامل ، وهو المقدام في طرق المواضيع العمية ، وما ذلك الا في خدمة العلم والثقافة .

ا. ع. خ